

المؤامرات السياسية داخل البيت الأموي في الأندلس

(138 - 399هـ / 755 - 1008م)

د. صفى الدين معني الدين

جامعة مصطفى اسطمبولي - معسكر -

الملخص:

يتناول هذا المقال بالدراسة خاصة من الخصائص التي ميزت فترة الحكم الأموي للأندلس، وتحديدًا منذ قيام الدولة الأموية هناك، إلى غاية بداية الفتنة البربرية أو القرطبية، والمتمثلة في المؤامرات التي دأب أفراد من الأسرة الأموية على تدبيرها ضد الحكام الأمويين، بدافع الإستمتاع بالحياة الرغيدة التي كان يتمتع بها هؤلاء الحكام.

ولا شك في أن هذه المؤامرات المتعددة والمتواصلة، كان لها نصيبها في زوال ملك الأمويين، وانتقال الأندلس إلى مرحلة ملوك الطوائف.

Abstract:

This article examines political intrigues inside the Umayyad dynasty in Andalusia between (138-399 AH / 755-1008 AD), and their consequences on the Umayyad rule, so they contributed in the end of the Umayyad dynasty, and the transmission of Andalusia to Taifas kings.

تأسست الدولة الأموية في الأندلس سنة 138هـ / 755م، وتعاقب على حكمها، إلى غاية سنة 399هـ / 1008م — تاريخ بداية الفتنة البربرية أو القرطبية — عشرة حكام من بني أمية، اختلفت فترات حكمهم عن بعضها من حيث المدة، والمشاريع المنجزة، وغير ذلك، إلا أنها تلتقي في مجموعة من القواسم المشتركة، لعل أبرزها المؤامرات السياسية التي تعرض لها أغلب حكام الفترة المقصودة بالدراسة، من قبل أفراد من نفس الأسرة الأموية. فما هي أطوار هذه المؤامرات؟ وما هي النتائج التي كانت تنجر عنها؟ وهل كان لها تأثير على سيرورة الحكم الأموي في الأندلس؟ وسنحاول، من خلال ما تسنى لنا جمعه من مادة تاريخية، الإجابة على هذه التساؤلات المطروحة.

شهدت الدولة الأموية في الأندلس، منذ أول حاكم لها عبد الرحمن الداخل (138 - 172هـ / 756 - 788م) وإلى غاية هشام المؤيد (366 - 406هـ / 976 - 1007م)، مجموعة من المؤامرات السياسية، كان أبطالها أفرادا من الأسرة الأموية نفسها، وكان لبعض هذه المؤامرات تأثير كبير على الدولة الأموية.

فالأمير عبد الرحمن بن معاوية الملقب بالداخل أو صقر قريش، مؤسس الدولة الأموية في الأندلس، حرص بعد استتباب الأمر له هناك، على استقدام أفراد أسرته، وبخاصة إخوته وأخواته، والإحسان إليهم وإدنائهم منه¹ ورغم ذلك شاركوا في تدبير المؤامرات ضده، بهدف افتكاك السلطة منه.

في سنة 163هـ / 779م تعرض هذا الأمير لمؤامرة، حيكت له من طرف ابن عمه عبد السلام بن يزيد ابن هشام المعروف باليزيدي، وابن أخيه عبيد الله بن أبان بن معاوية بن هشام، كانا يخططان للإطاحة به، والاستيلاء على الحكم، إلا أن أمرهما افتضح وفشلت مؤامرتكما، بعد أن وشى بهما إلى الداخل أحد موالي عبيد الله بن أبان، فألقى الأمير عليهما القبض، ونفذ فيهما حكم الإعدام.²

وهذه تعتبر أول مؤامرة سياسية تدبر ضد حاكم أموي في الأندلس، سببها الطمع والحسد مجتمعان، إلا أن عبد الرحمن الداخل، الذي كابد من أجل الاستحواذ على الحكم في الأندلس، كان مستعدا بالتضحية بأقرب الناس إليه، للإحتفاظ به لنفسه ولعقبه من جهة، وليزجر كل من تحدته نفسه بمثل ذلك من جهة أخرى.

إلا أن الداخل تعرض بعد ذلك بسنوات قليلة، إلى مؤامرة أخرى، اشترك في تدبيرها أحد أبناء إخوته، يدعى المغيرة بن الوليد بن معاوية بن هشام³، والذي يكون قد أُعْزِيَ بحكم الأندلس، من طرف مجموعة من الناقمين على عبد الرحمن الداخل، وهم هذيل بن الصميل، وسمرة بن جبلة، والعلاء بن حميد القشيري⁴، إلا أن أخبار المؤامرة وصلت عبد الرحمن الداخل، فألقى القبض عليهم، وقتلهم جميعا. وكان من نتائج هذه المؤامرة أن قام الأمير عبد الرحمن بتحويل مقر إقامته من ربض الرصافة إلى قصر قرطبة⁵، كما نفى أخاه الوليد بن معاوية، أبا المغيرة، وجميع ولده إلى العدو المغربية⁶، مما يوضح أن عبد الرحمن الداخل بدأ يتوجس خيفة من أقاربه الذين استقدمهم من الشام، ولا أدل على ذلك من قوله الذي سجله المقرئ في النفع: " ما عجي إلا من هؤلاء القوم، سعيينا فيما يضحجهم في مهاد

الأمن والنعمة، وخاطرنا فيه بحياتنا، حتى إذا بلغنا منه إلى مطلوبنا، ويسّر الله تعالى أسبابه، أقبلوا علينا بالسيوف... فنازعونا فيما منحنا الله تعالى، فخذلهم الله بكفرهم النعم... وأدى ذلك إلى أن ساء ظننا في البريء منهم، وساء أيضاً ظنه فينا، وصار يتوقع من تغيرنا عليه ما نتوقع نحن منه...⁷.

وبهذه الإجراءات أمكن لعبد الرحمن الداخل، فيما تبقى له من فترة حكمه، تجنب مؤامرات سياسية ضده من طرف أقاربه.

تولى الإمارة بعده ابنه هشام (172 - 180هـ / 788 - 796م) الملقب بالرضا، وكان عليه، هو الآخر، مواجهة مجموعة من المؤامرات السياسية التي حيكت ضده، من طرف عناصر من البيت الأموي.

فبعد أقل من سنة على توليه الإمارة، واجه هذا الأمير مؤامرة دبرها ضده أخواه عبد الله، الذي أصبح يلقب بالبلنسي، وسليمان الذي كان قد انتزى بطليطة. ورغم أن الأمير حاول استرضاء أخويه، إلا أنهما رفضا، والتحق عبد الله بسليمان في طليطلة، ولما خرج هشام بجيشه إليهما، تأمر الأخوان، واتفقا على أن يبقى عبد الله في طليطلة يرعى شؤونها، ويعمل على منع جيش الأمير من دخولها، بينما يخرج سليمان من طليطلة متسللا، إلى قرطبة، مستغلا غياب الأمير عنها، فيستولي على الحكم هناك، إلا أن سليمان هزم على يد القرطبيين، واضطر إلى الانسحاب، وفشلت بذلك مؤامرة الأخوين، واضطرا إلى طلب الصفح من أخيهما، الذي قبل أوبتهما، ومنح سليمان ستين ألف دينار شريطة مغادرة الأندلس إلى العدو المغربي⁸.

أما عبد الله فطلب الأمان من أخيه هشام، فأكرمه، وأنزله عند ابنة الحكم، ثم استسمح أخاه هشام بالمغادرة إلى العدو المغربية، فأسعفه في ذلك⁹. وبذلك أمن الأمير عادية أخويه سليمان وعبد الله، بإبعادهما عن الأندلس.

كما يعتقد أن الأمير هشام واجه، في بداية حكمه، مؤامرة أخرى من طرف أخ له يسمى مسلمة، الذي اشتهر بكليب، مما اضطر هشام إلى وضعه في السجن بداخل القصر، وبقي به إلى أن قتل من طرف الحكم الربضي بن هشام (180-206هـ/796-822م)، سنة 189هـ/804م¹⁰.

وألقي الأمير هشام القبض على ابن له يسمى عبد الملك، وأودعه السجن، بتهمة التآمر ضده، وبقي به أكثر من عشر سنوات، إلى أن مات في إمارة أخيه الحكم¹¹.

يعتبر الحكم بن هشام المعروف بالحكم الأول، والملقب بالربضي، الحاكم الثالث في سلسلة الحكام الأمويين في الأندلس، ولم تخل فترة حكمه، التي دامت ستا وعشرين سنة، من المؤامرات التي حيكت ضده من طرف بعض أفراد أسرته.

فما أن وصلت أخبار وفاة الأمير هشام بن عبد الرحمن وتولي الإمارة بعده ابنه الحكم إلى العدو المغربية، حتى سارع عبد الله البلنسي، سنة 181هـ/797م، إلى العبور إلى الأندلس، واللجوء إلى بربر بلنسية، وبدأ في منازعة ابن أخيه على الحكم¹².

وفي سنة 182هـ/798م، التحق سليمان بأخيه عبد الله في بلنسية، وجمع جيشا أغلبه من البربر، وحاول التقدم بهم نحو قرطبة، إلا أنه هزم، ثم أُلقي عليه القبض، سنة 184هـ/800م، في ناحية ماردة، فأمر الحكم بقتله¹³.

أما عبد الله البلنسي فتوجه إلى سرقسطة حاضرة الثغر الأعلى، وحاول إثارتها ضد الأمير الحكم، إلا أن محاولاته فشلت، واضطر إلى التصالح مع ابن أخيه، سنة 187هـ/802م، على أن يبقى عاملا له على بلنسية، مقابل جراية شهرية مقدارها ألف دينار، إضافة إلى ألف دينار أخرى كمعارف سنوية. ولم يكتف الحكم بذلك، بل استقدم أبناء عمه البلنسي إلى قرطبة، وزوج أخته عزيزة من أحدهم المسمى عبيد الله، كما زوج أخته وشقيقته أم سلمة من ابن عمه الآخر عبد الله بن عبد الله¹⁴، وكان قبل ذلك، أي في سنة 185هـ/801م، قد استدعى أبناء عمه سليمان من سرقسطة إلى قرطبة، " فأحسن تزويلهم، وأوسع جراياتهم، وصيرهم أسوة أهل بيته"¹⁵. وبذلك استطاع الأمير الحكم تسكين ثورة عميه بصفة نهائية، واسترضاء أبنائهما.

واتهم الأمير الحكم عمًا آخر له، يدعى أمية، بالتآمر ضده، والاتصال بسليمان الشامي، فألقى عليه القبض، وسجنه، ثم قتله¹⁶.

ولم يسلم الحكم من تآمر بعض أبنائه ضده، لعل أبرزهم ابنه الأكبر المسمى هشام، الذي كان يتمنى موت أبيه لِيَلِيَّ الإمارة بعده، ربما يعود ذلك إلى طول مدة إمارة الحكم، والتي دامت ستا وعشرين (26) سنة، فلما سمع هذا الأخير بما يتمناه ابنه له، عاقبه بأن حرّمه من ولاية العهد¹⁷.

صير الحكم الربضي ولاية العهد إلى ابنه عبد الرحمن، الذي حكم بعد وفاة أبيه (206 - 238هـ / 822 - 852م)، وتمثلت أول مؤامرة واجهها، في الثورة التي أعلنها ضده عم أبيه عبد الله البلنسي، حاكم بلنسية آنذاك، الذي رفض المبايعة، وزحف نحو تدمير فاحتلها، وجمع جيشا كثيفا، أراد السير به على قرطبة، إلا أنه فُلج، ففشلت خطته، وراسل الأمير عبد الرحمن يستسمحه، فعفا عنه، واستقدم أهله وولده إلى قرطبة، بينما ظل البلنسي مفلوجا إلى أن توفي سنة 238هـ / 852م¹⁸.

اشتهر عبد الرحمن الأوسط بكثرة نسله، إذ بلغ عدد أبنائه، بين ذكور وإناث، مائة حسب ابن حزم¹⁹، بينما أشكل الأمر على هذا الأخير في تحديد عدد الذكور، بين خمسة وأربعين²⁰ وخمسين²¹، أما الرازي فيرى أن عدد أبنائه الذكور بلغ أربعون، وقد ذكرهم ابن حيان بأسمائهم²²، ولكن لم يبق منهم سوى نيف وثلاثون.

هذا العدد الكبير من الأبناء الذكور، ولّد بين أمهاتهم المختلفات تنافسا حادا، كل واحدة تسعى بشق الطرق ليصبح ابنها وليا للعهد، مما فتح الباب أمام بعضهن للتآمر ضد الحاكم، ولعل أشهر مؤامرة حيكت لعبد الرحمن الأوسط، تلك التي دبرت من طرف حظيته وأم ولده عبد الله، المسماة طروب سنة 236هـ / 850م.

فأمّام ميل الأمير عبد الرحمن إلى ابنه محمد، وتهيئته لتولي الإمارة بعده، ازدادت مخاوف أمهات أولاده على مصيرهن ومصير أبنائهن، ففكرت طروب في إيجاد طريقة لضمان وصول ابنها إلى سدة الحكم، واتفقت على ذلك مع الفتى نصر، أحد الفتيان الصقلية المقربين من الأمير، والذي كان يفضل عبد الله على أخيه محمد،

فاتصل بطبيب عراقي، كان حديث الوفود على الأندلس، وطلب منه أن يحضر له سما ليتخلص به من الأمير، وبذلك يصبح الطريق مفتوحا أمام عبد الله لتسلم الحكم، إلا أن الحراني أعلم " فخر "، حظية الأمير عبد الرحمن قبل طروب، بالمؤامرة، فسارعت هذه الأخيرة إلى إخبار الأمير وتحذيره، وبذلك تم كشف المؤامرة وإفشالها، وتوفي نصر الخصي، بعد أن أجبره الأمير على تناول السم الذي أحضره²³.

وبعد سنتين تقريبا من هذه المؤامرة، توفي الأمير عبد الرحمن، وتولى الإمارة ابنه وولي عهده محمد (238 - 273هـ / 852 - 886م)، الذي باشر عهده بإخراج إخوته من القصر الملكي، ووفر لكل منهم كل ما يحتاجه من مسكن وأموال وخدم ومتاع²⁴، وربما يكون دافع الأمير محمد إلى ذلك، خوفه من كيد إخوته له، خاصة وأنه شهد المؤامرة التي حيكت ضد أبيه.

وبهذا الإجراء استطاع الأمير محمد بن عبد الرحمن تفادي حدوث مؤامرات ضده، وظل متربعا على سدة الحكم لمدة خمس وثلاثين (35) سنة، وتركها بعد وفاته لابنه المنذر (273 - 275هـ / 886 - 888م).

لم يكتب للمنذر بن محمد أن يحكم أكثر من سنتين، ويعتقد أن تكون وفاته نتيجة مؤامرة، اختلف المؤرخون في تحديد مدبرها، فابن القوطية يؤكد أن ميسور، فتى المنذر، قام بتسميم القطن الذي وُضع على جرح حجامة الأمير، مما تسبب في وفاته، وسبب إقدام ميسور الفتى على هذه الجريمة، حسب ابن القوطية، أن الأمير هدده بتوقيع أقصى العقاب عليه، لتقصيره في تنفيذ أمر طلبه منه²⁵.

أما ابن حيان وابن سعيد وابن عذارى وابن الخطيب فيوردون رواية، نقلاً عن ابن حزم، مفادها أن أخاه وولي عهده عبد الله اتفق مع الفاصد على تسميم المبضع الذي كان ينوي استعماله عند احتجام المنذر، فتوفي هذا الأخير متأثراً بالسم²⁶.

ويبدو أن الرواية الثانية هي الأقرب إلى الصحة، لما يعرف عن ابن حزم من تحقيقه للأخبار قبل تدوينها، إذ يصفه ابن الخطيب بقوله: "والإمام أبو محمد في التجريح والتعديل حجة على قومه"²⁷، مع ارتباك الرواية الأولى، وانفراد ابن القوطية بها، وبذلك يمكن القول بأن عبد الله بن محمد تأمر على أخيه مع حجامه، وتخلص منه، حتى تفضي الإمارة إليه.

تولى عبد الله بن محمد الإمارة (275 - 300هـ / 888 - 912م)، وقد وصفه ابن حزم بقوله: "كان قتلاً قهراً عليه الدماء، مع ما كان يظهره من عفته... قتل ولديه معاً بالسيف واحداً بعد واحد، وقتل أخاه القاسم ثالثهم، إلى من قتل من غيرهم"²⁸.

من خلال هذا الوصف، يمكن القول أن الأمير عبد الله كان يتوجس خيفة من أقرب الناس إليه، وهذا التوجس دفعه إلى إعدام كل من أبدى رغبة في الإنتزاء عليه، ولو تعلق الأمر بأبنائه أو إخوته.

ومن الذين تم إعدامهم على يد الأمير عبد الله، ابنه البكر محمد، الذي كان بصدد إعداد لولاية عهده، إذ كان يخلف أباه أثناء غيابه، وفي سنة 276هـ/889م عينه والياً على إشبيلية، وفوق كل ذلك، فقد كان محمد مهتماً بالأخبار، ومتفناً في

الآداب²⁹، وبذلك حسده بعض إخوته، وعلى رأسهم المطرف الذي أكثر السعاية في أخيه محمد عند أبيهما، وعندما خشي محمد على نفسه فر من قرطبة والتحق بابن حفصون في ببشتر Bobastro، ثم راسل أباه واستأمنه، فأمنه ورجع محمد إلى قرطبة، إلا أن المطرف واصل سعايته ضد أخيه، حتى أقنع أباه الذي أمر بسجن محمد في إحدى دور القصر، ولما خرج الأمير في إحدى غزواته، خلف وراءه ابنه المطرف، الذي استغل الفرصة، وقام بقتل أخيه³⁰، بينما تذهب رواية أخرى إلى أن محمدا ثار ضد أبيه والتحق بعمر بن حفصون، وأن الأمير عبد الله حرض ابنه المطرف على قتل أخيه محمد³¹.

إلا أن الرواية الأولى تبدو أكثر واقعية من الثانية، ويتضح ذلك من خلال مجموعة من القرائن، أبرزها:

— احتضان الأمير عبد الله لعبد الرحمن ابن ابنه محمد، وتربيته في القصر، وتقريبه منه، ورعايته، وتهيئته لتولي قيادة الأندلس بعده، رغم أن عدد أبنائه من الذكور بلغ إحدى عشر (11)³²، كل ذلك يؤكد بأن الأمير عبد الله كان يحب ابنه محمد، ولم يكن يشنأ عليه.

— قيام الأمير عبد الله بقتل ابنه المطرف أشر قتلة، بسبب قيام هذا الأخير بقتل أحد وزراء أبيه، وكأن الأمير وجد الفرصة لينتقم لابنه محمد³³.

— حزن الأمير عبد الله على ابنه محمد دليل على أن هذا الأخير لم يثر ضد أبيه، فلم نسمع عن الحكام السابقين أن أحدهم حزن على ابن أو أخ ثار ضده.

على كل، فإن مؤامرة المطرف، كانت بهدف التخلص من أخيه محمد، حتى تفضي ولاية العهد إليه.

كما ألقى عبد الله بن محمد القبض على أخيه هشام وقتله لاثامه. بمحاولة أخذ البيعة لنفسه، بمساعدة أحد الوزراء، وتجريد عبد الله من الإمارة³⁴، وقام الأمير عبد الله أيضا بقتل أخ آخر له يسمى القاسم، والذي كان شاعرا، وفي نفس الوقت جبارا ومتكبرا ومزهوا بنفسه، ولا شك أنه حاول التآمر ضد الأمير، لذلك ألقى عليه القبض، ومات في سجنه مسموما³⁵.

وبذلك استطاع عبد الله التصدي لكل المؤامرات والدسائس التي حيكت ضده، والتي كان أطرافها أفرادا من أسرته، وظل متربعا على عرش الأندلس إلى غاية وفاته.

ثم خلفه حفيده عبد الرحمن بن محمد، الملقب بالناصر (300 - 350هـ/ 912 - 961م)، وكان أول إجراء أقدم عليه هذا الحاكم، بهدف تجنب حدوث مؤامرات ضده، إخراج أولاده من قصر الإمارة، وتوزيعهم على عدد من الدور في قرطبة، ولم يستبق منهم سوى ابنه وولي عهده الحكم³⁶، ورغم ذلك لم يسلم الناصر مما حاول تجنبه.

فقد تعرض الخليفة الناصر لمؤامرة، في منتصف سنة 309هـ/921م، دبرها ضده عمه العاصي بن الأمير عبد الله، وابن عم أبيه محمد بن عبد الجبار بن الأمير محمد، فألقي القبض عليهما، ومثلا أمام عبد الرحمن الناصر، وشهد كل منهما على الآخر، بالتدبير للإنتفاض على الحكم وأخذ البيعة، فأمر الناصر بإعدامهما³⁷.

وواجه عبد الرحمن الناصر مؤامرة أخرى، كان مدبرها ابنه المسمى عبد الله الملقب بالمؤيد، والذي دفعه حسده لأخيه الحكم ولي العهد، إلى التخطيط، رفقة جماعة من القرطبيين، لقتل أبيه وأخيه الحكم، إلا أن خبر هذه المؤامرة وصل إلى أسماع الخليفة الناصر، فأرسل مجموعة من حرسه ليلا، لإلقاء القبض على ابنه عبد الله، الذي وُجد رفقة عالين هما ابن عبد البر وأحمد بن عبد الله بن العطار، المعروف بابن الوردة، فأخذوا جميعهم إلى الخليفة، الذي عفا عن ابن الوردة وأمر بسجن ابنه وابن عبد البر، فتوفي هذا الأخير في سجنه، بينما تم تنفيذ حكم الإعدام في حق عبد الله بن عبد الرحمن الناصر يوم عيد الأضحى من سنة 339هـ / 950م³⁸.

بقي الناصر في الحكم إلى غاية وفاته سنة 350هـ / 961م، وتولى الخلافة بعده ابنه الحكم، الذي تلقب بالمستنصر بالله 350هـ - 366هـ / 961-976م، أي أنه حكم ستة عشر سنة، لم يسجل فيها المؤرخون أية مؤامرة، ذلك لأن أباه كان قد وطد الحكم لابنه، وقضى على كل المناوئين لهما.

توفي الحكم المستنصر سنة 366هـ / 976م، وخلف وراءه ابنا وحيدا هو هشام، الذي تلقب بالمؤيد بالله، والذي لم يكن قد تجاوز الحادية عشر من عمره³⁹، فاختارت صبح أو (Aurora)، جارية الحكم المستنصر وأم ولده هشام، الحاجب محمد بن أبي عامر ليكون وكيلا على ابنها⁴⁰.

تولى هشام المؤيد الخلافة، وقرب ابن أبي عامر، وعينه وزيرا وحاجبا، واستطاع هذا الأخير أن يتخلص من كل منائيه، وعلى رأسهم الوزير جعفر بن

عثمان المصحفي، كما صاهر غالب الناصري، شيخ الموالي، وفارس الأندلس، وصاحب مدينة سالم، وقائد الثغر الأوسط، ثم تخلص منه.

ولما أحست صبح بأن ابن أبي عامر بدأ يوطد الحكم لنفسه، ويسعى إلى عزل ابنها هشام، فكرت في تدبير مؤامرة ضده، فاتصلت بأحد زعماء المغرب من البربر يدعى زيري بن عطية،⁴¹ واتفقت معه على أن تبعث إليه أموالا يتجهز بها لمحاربة ابن أبي عامر⁴².

إلا أن هذا الأخير تفتن للأمر، واستولى على الأموال التي كانت صبح تجتهد في إخفائها، والتي قدرت بحوالي خمسة ملايين وسبع مائة ألف (5700000) دينار⁴³، وأفشل المؤامرة.

وبذلك أصبح محمد بن أبي عامر أقوى رجل في الأندلس، واستحوذ على السلطة الفعلية، التي توارثها ابنه من بعده، عبد الملك المظفر ثم عبد الرحمن شنجول، وظل الأمر كذلك إلى أن قامت الفتنة البربرية أو القرطبية سنة 399هـ/1008م. عمن خلال هذا العرض السريع، يمكن الوقوف على مجموعة من النتائج، أبرزها:

- تعرض جل الحكام الأمويين في الأندلس إلى مؤامرات من قبل أفراد من أسرهم، إخوة، أو أبناء إخوة، أو أعماما، أو أبناء عمومة، والواضح أن ما كان يدفع هؤلاء إلى التآمر، طمعهم في الاستمتاع بخيرات الأندلس المختلفة.

- عدم توافي حكام الأندلس في تسليط أقصى العقوبات على المتآمرين، مهما بلغت درجة قرابتهم منهم، دون التمييز بين الإبن والأخ والعم وما إلى ذلك، مما يسمح

بالقول بأن تهمة التآمر تعتبر أشنع جريمة يرتكبها الفرد، وأن عقوبتها لا تقل عن الإعدام.

- مشاركة بعض النساء في حبك المؤامرات لصالح أبنائهن، لعلمهن بما يعود عليهن من جراء وصولهم إلى سدة الحكم.

- كان لبعض المؤامرات نتائج إيجابية، إذ أن مقتل محمد بن عبد الله كان سببا في وصول ابنه عبد الرحمن إلى حكم الأندلس، وهو الذي سكّن الثورات، وأعاد للأندلس وحدتها وقوتها.

وعموما فإن المؤامرات السياسية تعتبر ميزة طبعت الأسرة الأموية في الأندلس، وأنها تواصلت منذ قيام الدولة الأموية، إلى غاية فقدان الأمويين سيطرتهم على الأندلس.

المواشم:

- 1 - ابن الأبار القضاعي، الحلة السيرة، تحقيق حسين مؤنس، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1985، ج1، ص 56.
- 2 - المقرئ، أبو العباس أحمد، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ووزيرها لسان الدين بن الخطيب، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1408هـ/1988م، ج 3، ص 46. // عنان، محمد عبد الله — دولة الإسلام في الأندلس، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 4، 1417هـ/1997م، ج 1، ص 189.
- 3 - يختلف المؤرخون حول سنة هذه المؤامرة، فابن الأثير يجعلها في سنة 166هـ/782م، بينما يرى المقرئ أنها كانت في سنة 167هـ/783م، في حين يقول ابن عذاري أنها كانت في سنة 168هـ/784م. ينظر: ابن الأثير، أبو الحسن علي بن عبد الواحد الشيباني، الكامل في التاريخ — تحقيق عمر عبد السلام تدمري — دار الكتاب العربي، بيروت، ط 1، 1417هـ/1997م، ج 5، ص 246. // المقرئ، المصدر السابق، ج 3، ص 46. // ابن عذاري، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق ج. س. كولان وليفي بروفنسال، دار الثقافة، بيروت، ط3، 1403هـ/1983م، ج 2، ص 57.
- 4 - ابن الأثير، المصدر السابق، ج 5، ص 246.
- 5 - ابن عذاري، المصدر السابق، ج 2، ص 57.
- 6 - المقرئ، المصدر السابق، ج 3، ص 46.
- 7 - نفسه، ج 3، ص 47.
- 8 - ابن عذاري، المصدر السابق، ج 2، ص 62 - 63.
- 9 - ابن الأبار، المصدر السابق، ج 2، ص 363.
- 10 - ابن حيان، أبو مروان القرطبي، السفر الثاني من كتاب المقتبس، تحقيق محمود علي مكي، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، د. ت — ص 122. إلا أن ابن حيان يشير إلى أن كليبا، المشار إليه أعلاه، سُجن من طرف هشام أخيه، ولبث في السجن ستا وعشرين سنة، فإذا كان الأمر

كذلك، فإن كليبيا يكون قد سجن سنة 163هـ/779م، أي في عهد عبد الرحمن الداخل، من ذلك يمكننا القول أن هناك التباسا في تحديد مدة سجن كليب، إما أن الأمر أشكل على ابن حيان، أو أن الخطأ وقع من طرف الناسخ، ونحن نعتقد أن المدة الحقيقية هي ستة عشر سنة، وبذلك تكون سنة سجنه في هذه الحالة 173هـ/789م، أي بعد سنة من تولي هشام الرضا الحكم.

11 - ابن حزم الظاهري، علي بن سعيد، جمهرة أنساب العرب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار المعارف — القاهرة، ط 5، 1423هـ/2003م، ص 95.

12-Guichard Pierre, *Le peuplement de la région de Valence aux deux premiers siècles de la domination musulmane*, in: *Mélanges de la Casa de Velasquez*, Tome 5, 1999, pp 103- 158.

13 - ابن حيان، المصدر السابق، ص 93 وما بعدها.

14 - ابن حيان، المصدر السابق، ص 102.

15 - ابن حيان، المصدر السابق، ص 99.

16 - نفسه، ص 95 = ابن حزم، الرسائل، ج 2، ص 60.

17 - ابن حزم، الجمهرة، ص 98.

18 - ابن الأبار، المصدر السابق، ج 2، ص ص 363 - 364.

19 - ابن حزم، الرسائل، ج 2، ص 78.

20 - ابن حزم، الفصل في الملل والأهواء والنحل، تحقيق محمد إبراهيم نصر وعبد الرحمن عميرة،

دار الجليل، بيروت، د. ت — ج 1، ص 273.

21 - نفسه، نفس الجزء والصفحة.

22 - ابن حيان، المقتبس من أنباء أهل الأندلس، تحقيق محمود علي مكي، دار الكتاب العربي، بيروت،

1393هـ/1973م، ص ص 22 - 23.

23 - للإطلاع على تفاصيل هذه المؤامرة، يمكن الرجوع إلى: ابن القوطية، تاريخ افتتاح الأندلس،

تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني — بيروت، ط2،

- 1410هـ/ 1989م، ص 91// ابن حيان، المصدر السابق، ص 8 - 15. // العبادي، أحمد مختار، في تاريخ المغرب والأندلس، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، د. ت - ص 154.
- 24- ابن حيان، المصدر السابق، ص 194 - 195.
- 25 - ابن القوطية، المصدر السابق، ص 114.
- 26- ابن حيان، المقتبس في تأريخ رجال الأندلس، نشره ملىشور م. أنطونية، مطبعة بولس كتنر الكتبي - باريس، 1937م، ص 41. // ابن سعيد، أبو الحسن على بن موسى - المغرب في حلى المغرب، تحقيق شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط3، 1955، ج 1، ص 54. // ابن عذارى، المصدر السابق، ج 2، ص 156. // ابن الخطيب، لسان الدين، تاريخ إسبانيا الإسلامية أو كتاب أعمال الأعلام في من بويع من ملوك الإسلام قبل الإحتلام، تحقيق ليفي بروفنسال، دار المكشوف، بيروت، ط 2، 1956م، ص 26.
- 27- ابن الخطيب، المصدر السابق، ص 26.
- 28- ابن حيان، المصدر السابق، ص 41. // ابن سعيد، المصدر السابق، ج 1، ص 54. // ابن عذارى، المصدر السابق، ج 2، ص 156. // ابن الخطيب، المصدر السابق، ص 26.
- 29- ابن الأبار، المصدر السابق، ج 2، ص 367.
- 30- ابن خلدون، عبد الرحمن، ديوان المبتدئ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تحقيق خليل شحاتة، مراجعة سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، 1421هـ/ 2000م، ج 3، ص 175.
- 31- العبادي، المرجع السابق، ص 167.
- 32- ابن حزم، الجمهرة، ص 100.
- 33- ابن خلدون - المصدر السابق - ج 3، ص 176. // ابن الأبار، المصدر السابق، ج 2، ص 367.
- 34- ابن خلدون، المصدر السابق، ج 3، ص 176.

- 35- ابن الأبار، المصدر السابق، ج 1، ص 127// ابن عذاري، المصدر السابق، ج 2، ص 156.
- 36- ابن حيان، المقتبس، نشره ب. شالميتا — المعهد الإسباني العربي للثقافة، كلية الآداب بالرباط، مدريد 1979م، ص ص 16- 20 .
- 37- ابن حزم، الرسائل، ج 2، ص 91. // ابن عذاري، المصدر السابق، ج 2، ص ص 181-182. // وذكر عبد الرحمن بن خلدون نفس الرواية ببعض التصحيف، إذ أنه أشار إلى أنها وقعت سنة 308هـ/ 920م، كما أنه يذكر أحد المتأمرين باسم القاضي بن محمد، ويعتبره أنحا عبد الرحمن الناصر، في حين يتفق ابن حزم وابن عذاري على أن اسمه العاصي بن عبد الله. ينظر: ابن خلدون — المصدر السابق — ج 4، ص 178.
- 38- القاضي عياض السبتي، ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، تحقيق محمد سالم هاشم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1 — 1418هـ/ 1998م، ج 2، ص 95. يذكر أن المؤامرة وقعت سنة 338هـ/ 949م. // ابن سعيد، المصدر السابق، ج 1، ص 188. // ابن الأبار، المصدر السابق، ج 1، ص ص 207- 208. يتفق مع القاضي عياض حول تاريخ المؤامرة. // ابن عذاري، المصدر السابق، ج 2، ص 228. // ابن خلدون، المصدر السابق، ج 4، ص 184.
- 39- ابن عذاري، المصدر السابق، ج 2، ص 253.
- 40- المصدر نفسه، ج 2، ص 251.
- 41- زيري بن عطية بن عبد الله بن تبادلت بن محمد بن خزر، كان يدعو بدعوة الأمويين في عهد هشام المؤيد، ونقم على ابن أبي عامر حبسه لهشام، وجرت بينهما حروب في المغرب. توفي سنة 391هـ/ 1000م. ينظر: ابن خلدون، يحيى أبو زكريا (ت 780هـ/ 1378م) — بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد — تحقيق عبد الحميد حاجيات، المكتبة الوطنية، الجزائر — 1400هـ/ 1980م، ج 1، ص 169. ابن عذاري، المصدر السابق، ج 1، ص ص 252- 253.
- 42- عنان، المرجع السابق، ج 1، ص 555.
- 43- المقرئ، المصدر السابق، ج 2، ص 93.